اختتام الدورة السادسة لمهرجان الفيلم العربي في روتردام:

جائزة الصقر الذهبي للفيلم الوثائقي القصير للمخرجة العراقية هبة باسم الجزائر ومصر وفلسطين والعراق ولبنان تحصد الجوائز الكبرى للمهرجان

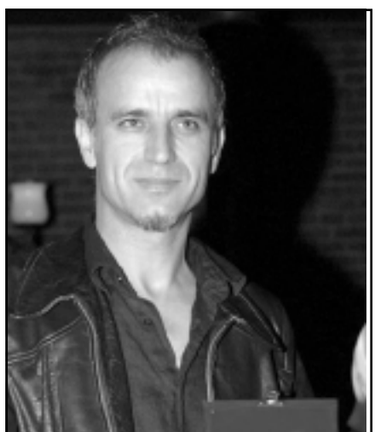

المخرج الفلسطيني محمود المساد

المخرج المصري شريف البنداري

المخرج اليمني بدر بن حرسي (الصور: باسم العزاوي)

روتردام ـ «القدس العربي»
ـ من عدنان حسين أحمد:

اختتمت فاعليات الدورة السادسة لمهرجان الفيلم العربي في روتردام، وقد اشتمل المهرجان هذا العام على برنامج حافل ضم العديد من المحاور والأنشطة الثقافية والفنية من بينها عروض الأفلام العربية التي جاوزت الخمسين فيلماً، اضافة الى بعض الأفلام الأجنبية مثل «اله واحد للجميع» لسيريل كوهين، وأفلام أخرى تتحدث بأكثر من لغة مثل «بابا عزيز» لناصر خمير. كما تضمن البرنامج أربع مسابقات للأفلام الروائية والوثائقية الطويلة والقصيرة التي تتنافس على جوائز الصقر الذهبي والفضي، اضافة الى جائزة الـ «اي آر تي» التي تُمنح لأفضل عمل أول. وعلى هامش المهرجان أقيمت أربع ندوات وحلقات نقاشية مع عدد من المخرجين والنقاد السينمائيين العرب والأجانب.

«البوسطة» يخطف جائزة الـ «اي آر تي»

خلافاً لتوقعات الكثير من المخرجين والنقاد والمشاهدين الموضوعيين فاز فيلم «البوسطة» للمخرج اللبناني فيليب عرقتنجي بجائزة أفضل عمل أول والتي تُمنح من قبل «اي آر تي». وقد جاء في قرار لجنة التحكيم ما يلي «جائزة أحسن عمل أول مُنحت لقصة مليئة بالحيوية والمشاعر تخلط بشكل نوعي بين فيلم الطريق والفيلم الموسيقي. الفيلم يبيّن الحاجة بعد الحرب اللبنانية الى روح الحياة عبر الرقص، وعبر مزج واعادة مزج الموسيقى التقليدية والحديثة». والغريب أن قصة الفيلم ليست حيوية، ولا مليئة بالمشاعر كما ورد في تقييم اللجنة، بل ان القصة على العكس مملة، وبطيئة، وتفتقر الى الأحداث والحبكة في آن معاً، ولعل الشيء الجديد فيها هو «رقصة التكنو» الحديثة التي تمزج بين الموسيقى التقليدية والمعاصرة. وقد نجحت اللجنة في تصنيف هذا الفيلم بأنه فيلم طريق وموسيقى في آن واحد.

جوائز الأفلام الروائية القصيرة

تنافس ثلاثة عشر فيلماً روائياً قصيراً على جائزة الصقر الفضي، وكان هناك عدد كبير من الأفلام المهمة، والناجحة فنياً من بينها «الغسّالة» للسوري هشام الزعوقي، و«على فن» للمصري كريم فانوس، و«صباح الفل» للمصري شريف البنداري، و«شعرك الأسود يا احسان» للعراقية/ المغربية تالا حديد، و«زيارة الى الجنة» للعراقي مقداد عبد الرضا، و«تصاوير» للتونسي نجيب بلقاضي، غير أن الجائزة قد ذهبت باستحقاق كبير الى فيلم «بيروت بعد الحلاقة» للمخرج اللبناني هاني طمبا. وقد بررت لجنة التحكيم منحها الجائزة لأن الفيلم «ذو قصة محبوكة بعناية، ومروية بمهنية عالية، ومدعومة بأداء مميز من الشخصيات الرئيسية، ما أضفى الكثير الى متعة الحكاية. نجح المخرج بذكاء في تصميم عالم يجمع الواقعي بالسريالي والحياة بالعالم الآخر». أما جائزة الصقر الذهبي للأفلام الروائية القصيرة فقد أُسندت لفيلم «صباح الفل» للمخرج المصري المتميز شريف البنداري. وقد توفرت قصة الفيلم على «تقنيات سردية ممتازة عن امرأة واحدة في غرفة واحدة تخلق عالماً كاملاً من حولها عبر مونولوجها الداخلي. وفي الفضاء المصغر للغرفة نشعر بتدفق الوقت، ونحس بماضي حياتها وحاضرها ومستقبلها».

«دوار النساء» ينال كبرى جوائز المهرجان

أما جائزة الصقر الفضي للأفلام الروائية الطويلة فقد ذهبت الى فيلم «يوم جديد في صنعاء القديمة» للمخرج اليمني «المقيم في بريطانيا» بدر بن هرسي، والذي سبق له أن أخرج فيلماً مهماً يحمل عنوان «الشيخ الانكليزي، والسيد اليمني» وفيلماً آخر مثيراً للجدل ينضوي تحت عنوان «اليمن والحرب على الارهاب» بنسختين انكليزية وعربية. أما لجنة التحكيم للأفلام الروائية والتي ضمت هذا العام واحداً من أكبر المخرجين الهولنديين الباقين على قيد الحياة جورج سلاوزر، اضافة الى عضوية كل من الناقدة السينمائية الهولندية بيلينداً فان دو خراف، والمخرج المغربي المقيم في باريس اسماعيل فروخي، والفنانة المصرية سميرة عبد العزيز. وقد رأت هذه اللجنة متنوعة الانتماءات أن الفيلم يتوفر على شروط النجاح الفنية، وأنها «منحت الجائزة لفيلم نكتشف فيه بلداً لم نره من قبل في فيلم روائي. في اليمن وفي مدينة صنعاء نتعرف على مجتمع تصطدم فيه التقاليد بلغة القلب مما يؤدي الى ضرورة اتخاذ قرارات صعبة». أما كبرى جوائز المهرجان، وهي جائزة الصقر الذهبي فقد فاز بها فيلم «دوّار النساء» للمخرج الجزائري محمد شويخ. وقد تناول الفيلم «حكاية أسطورية تجري أحداثها وسط غابات نائية وتتأمل في أحوال مجتمع يحكمه الخوف والرعب. انه فيلم يذكرنا بأفلام رعاة البقر الكلاسيكية عندما يغادر الرجال القرية فتمسك النساء بزمام الأمور، يستبدلن حقائبهن ببنادق وقوة يقاتلن كلا من العدو اللامرئي القادم من خارج القرية والعدو القابع بينهن». وقد سبق لمحمد شويخ أن مثّل في عدد من الأفلام المميزة من بينها «فجر المعذبين» و«رياح الأوراس».

الأفلام الوثائقية

ارتأت لجنة التحكيم لهذا العام منح تنويهين أحدهما لفيلم وثائقي طويل والآخر قصير، وكلاهما جاء تقديراً لجرأتهما في الطرح، ولتعاطيهما مع موضوع انساني أولاً قبل أن يكون موضوعا خاصا بالمرأة.

الفيلم الأول الذي استحق هذا التنويه هو فيلم «المهنة امرأة» للمخرجة المصرية الشابة هبة يسري، وقد طرح هذا الشريط قضية حساسة تدخل في مجال التابوهات، وفيما يتعلق بابتزاز المرأة على نحو عام. وقد منع الفيلم في مصر وعدد من الدول العربية، وقد كانت سانحة حظ أن يُعرض في مهرجان الفيلم العربي، ويُشاهد من قبل الجمهور العربي الذي كان تواقاً لمعرفة الأسباب الحقيقية التي تقف وراء هذا المنع.

أما التنويه الثاني فقد مُنح لفيلم «نساء بلا ظل» للمخرجة السعودية هيفاء المنصور، وقد منح هذا التنويه لأن الفيلم يساند قضية المرأة السعودية، ويظهرها على أنها مسؤولة عن وضعها. كما يشير الفيلم الوثائقي من جانب آخر الى أن النمو الاقتصادي المتسارع في الخليج عموماً يساهم في ارجاعها الى الوراء، بدل أن ينهض بها، ويضعها بموازاة النساء اللواتي يعشن في الدول المتحضرة التي تحترم المرأة، وتضعها بمستوى الرجل من دون تمييز على أساس الجنس.

أما جائزة الصقر الفضي للفيلم التسجيلي القصير فقد منحت لشريط محمود المساد «ثلاثون متراً من الصمت» لنجاحه في تصوير الصراع من أجل الحفاظ على الهوية في بلد يدعي الانفتاح، لكنه يعمل على الدمج القسري للأجانب والوافدين الجدد الى هولندا.

الصقر الذهبي للعراقية هبة باسم

أما جائزة «الصقر الذهبي» للفيلم الوثائقي القصير فقد أسندت عن جدارة للمخرجة العراقية الشابة هبة باسم عن فيلمها المهم «أيام بغدادية» لشموليته في تصوير راهن وطن هو العراق عبر يوميات امرأة تحاول أن تجد عملاً وسكناً وحباً في أرض بات كل شيء فيها شبه مستحيل.

أما جائزة «الصقر الفضي» للفيلم الوثائقي الطويل فقد فاز بها مناصفة فيلم «مكان اسمه الوطن» للمخرج المصري تامر عزت، وفيلم «وجوه معلقة على الجدار» للمخرج اللبناني وائل ديب.

وجدير ذكره أن فيلم «مكان اسمه الوطن» قد نال اعجاب الجميع، وقد ضجت القاعة عشرات المرات بالضحك والتصفيق لأن الفيلم كان شديد الاثارة والتعبير والرمزية، ويقول أشياء كثيرة في جمل خاطفة سريعة. وقد بررت اللجنة منح هذا الفيلم جائزة «الصقر الذهبي» لتصويره الناجح والممتع لحياة وأحلام مجموعة من الشباب القاهري الباحث عن تحقيق ذاته في مكان ما على الأرض وسط عالم سريع التحول. أما جائزة الصقر الذهبي للفيلم الوثائقي الطويل فقد أسندت لشريط «من يوم ما رحت» للفلسطيني محمد بكري لقدرته على الجمع بين السيرة الذاتية والجماعية فيما يعرض واقع شعب يرفض التخلي عن الأمل. ومن اللافت للانتباه أن تختار اللجنة التنظيمية للمهرجان فيلم «بنات وسط البلد» لحفل الافتتاح. ومع أن محمد خان هو مخرج متميز الا أن هذا الفيلم كان مملاً، ونمطياً، ورتيباً، ولا يصلح للافتتاح قطعاً، علماً بأن هناك أفلاماً روائية عديدة كانت أفضل منه بكثير لكنها لم تنل هذه الفرصة السانحة مثل «عمارة يعقوبيان» لمروان حامد، و«دوار النساء» لمحمد شويخ، و«زوزو» لجوزيف فارس، و«ماروك» لليلى مراكشي.

وجدير ذكره أن حفل الافتتاح كان جميلاً ومنساباً هذا العام لولا الكلمة الطويلة لابن زقور التي أربكت الحفل وسببت بعض التأخير لفيلم «البوسطة» لمخرجه فيليب عرقتنجي. كما أن بعض الندوات والحلقات النقاشية كانت ارتجالية وتحتاج الى تنظيم مسبق.

وثمة شيء جدير بالاهتمام هو أن العديد من السفراء العرب قد حضروا هذا المهرجان وشاهدوا أفلام بلدانهم القادمة من مصر وتونس والمملكة العربية السعودية وليبيا واليمن.

«قلب مدنس» لبوعزة التايك:

نصوص منفلتة من عقال التجنيس

الطاهر الطويل*

■ بعد تسع سنوات من اصدار كتابه الأول «أنياب في جسد الأحلام» باللغة العربية، أصدر الكاتب المغربي بوعزة التايك حديثا كتابا باللغة الفرنسية يحمل عنوان «قلب مدنس» UN CUR PROHANE عن دار بورقراق للطباعة والنشر (147 صفحة من القطع المتوسط).

الكتاب تأملات في معاني الحياة والموت، في الأمل والألم، في الحب والكراهية. وينحو المؤلف في ذلك منحى يزاوج بين الرومانسية والصوفية، مفعمة بالمناجاة حينا وبالحوارات حينا آخر. خطابات متبادلة مع الصمت والوحدة والوردة واليمامة والعصفور. يتأمل بوعزة التايك رقصة الموت، التي بطلها قلب يعيش احتراقا يقود الى الاندثار، ولكن ما سيدفئ قلبه هو الوردة التي ستظل حية، ترقص مع ظل روحه حتى نفاد الأزمنة. وفي مكان آخر، يورد محاورة بين عصفور وغيمة، تقول فيه هذه الأخيرة أن أفضل وسيلة للانتقام هي احراق قلوب الشعراء.

"نصوصي تحب الحديث مع والى نفسها»، هكذا يتحدث التايك عن كتاباته، ويضيف أنها تحب كذلك الحديث الى العندليب المجروح والزهرة المظلومة والنهر الأخرس، والطفلة التي استيقظت صباحا فلم تجد قلبها في مكانه، بل وجدته ينبض داخل صدر غراب. نصوصي لا تهوى العيش الا بداخل حنجرة الهدهد ولا ترقص الا بين شفتي يتيم منعوه من النطق بكلمة «ماما» ولا تنام الا بجانب قبر تبكي حوله وعليه السحب. نصوصي لا تسترخي على الورقة، الا بعد أن تضمد جراح فتاة اغتصبها شبح وبصق على زهرتها المفضلة ثم ذبح النحلة التي تأتيها بالعسل كل مساء قبل زيارة جزيرة الأحلام.

تبدو كتابات التايك منفلتة من عقال التجنيس، رغم أنها مزيج خلاق بين النفس الشعري تارة والملمح السردي حينا آخر. ويكشف هذا الكاتب أن الشاعر والصحافي محمد بشكار انتبه الى هذا الملمح قبل بضع سنوات، حيث قال له: «نصوصك لا يمكن تصنيفها»، يقول التايك: «هي بالفعل منفلتة عن التجنيس، وهذا ليس قراري، ليس من صنعي ولا من صنعتي. نصوصي تخرج هكذا من بئر توجد داخل قلبي ينهل منها قلمي عندما ينبت لها جناحان من ذهب لبداية رحلة عبر ورقة أقطفها من شجرة لا أعرف من يسقيها ويحميها من حرارة وحر الزمن و المكان. كم من مرة سئلت: هذه قصيدة أم قصة قصيرة؟ هذا شعر أم نثر؟ هذا سؤال أم جواب؟ هذه كتابة أم كلام؟

هاته التي تحت حرف الباء، هي نقطة أم دمعة؟ فلا أجيب لأني بصراحة لا أعرف الجواب، فمن من النقاد ينصفني فيصنفني ويصنف نصوصي؟».

وعن القارئ المستهدف من خلال كتابه الجديد، يوضح أنه يستهدف القارئ الذي يطفئ التلفزيون كلما رأى رصاصة تجري صوب طفل يقبل طفلة. كما يستهدف القارئ الذي يسرق قطرات المطر من أفواه السحب ليسقي بها حنجرة وقلب رجل وحيد في صحراء الحب. ويستهدف أخيرا كل قارئ ما ان ينتهي من قراءة قصيدة حتى يصيح: «ها أنا مت، يا أحبائي، فلا تكفنوني الا بورقة شاعر».

وعن سبب التنويع في لغة الكتابة، يشير الى أنه منذ أن ولج عالم الكتابة سنة 1992 وهو يكتب باللغتين، لكنه لم ينشر الا باللغة العربية لسبب بسيط هو أنه لم يرد أن يُنعت بالكاتب الفرنكفوني، لأن هذه الصفة في نظره ـ هو اليساري المنغلق والغارق في القومية العربية حتى النخاع الشوكي ـ عنوان خيانة ومحاولة تطبيع مع «العدو» الذي «داس» لغته. ويتابع قوله: «هذا الموقف السخيف هو من رواسب مرحلة انتهى زمانها لكني لا أعرف لماذا بصماتها ما زالت قابعة في مكان ما من وعيي الشقي. فلغة «العدو» تحمل ما أريده أنا لا ما تحمله هي، والفرنسية التي أكتب وأنشر بها هي فرنسيتي لا فرنسية الآخر. وسيأتي يوم سأكتب فيه وأنشر بلغة أخرى كلغة العنادل ولغة الأزهار ولغة النجوم والسحب، وسأكون آنذاك أسعد كاتب في الوجود عندما سأرى سربا من الطيور تبحث عن نصوصي لقراءتها وفك ألغازها تحت أنوار النجوم».

الجدير بالذكر أن بوعزة التايك ـ المولود سنة 1947 ـ لم يبدأ الكتابة الا بعدما بلغ 45 عاما، ونشر كتاباته أولا في العديد من الصحف المغربية، قبل أن يُصدر سنة 1997 كتابه البكر باللغة العربية «أنياب في جسد الأحلام» الذي سحب منه 500 نسخة، غير أنها لم توزع؛ والسبب ـ كما يقول ـ يعود الى عدم كفاءة الطابع وسذاجة الناشر.

.....

* كاتب من المغرب

فضاءات ثقافية

عدد جديد من مجلة «المستقبل العربي»

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد (328) الخاص بشهر حزيران (يونيو) 2006 من مجلة «المستقبل العربي»، ويمكن الاطلاع عليه في موقع دراسات الوحدة العربية على الانترنت: www.caus.org.ib.

يتضمن هذا العدد الدراسات التالية: «امن الخليج والمتغير الامريكي» لعبد الجليل زيد المرهون، و«الاوروبيون يكافحون الانتشار النووي: حالة اختبار ايران» لاليسون ج. كي. بيلز، و«ملامح وآفاق التحول السياسي في مصر» لثناء فؤاد عبد الله، و«الاقتصاد السياسي للفساد» لمنير الحمش.

وفي هذا العدد ايضا وثيقة «بيان الى الامة» الصادرة عن المؤتمر القومي العربي، الدورة السابعة عشرة، المغرب 5 ـ 8 ايار (مايو) 2006.

ويحتوي هذا العدد على «ملف» بعنوان: «العراق والعنف الجديد»، ويتضمن دراستين هما: «الآليات القانونية الامريكية لافلات قوات الاحتلال من تبعات جرائم تعذيب المعتقلين في العراق» لباسيل يوسف بجك، و«المرتزقة الجدد» لحسن عبيد عيسى، وتقريرا عن «جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الانسانية» لشبكة رصد حقوق الانسان في العراق.

وفي باب «اراءا ومناقشات» كتب سمير امين تعليقا نقديا على مقالة عبد الخالق عبد الله: «دبي: رحلة مدينة عربية من المحلية الى العالمية».

اما باب «كتب وقراءات» فتضمن مراجعتين لكتابين هما: «الحركة القومية العربية بعيون عثمانية 1908 ـ 1918» (حسن قايالي)، وقد اعد المراجعة فاضل بيات، و«الاستشراق: الاستجابة الثقافية الغربية للتاريخ العربي الاسلامي» (محمد الدعمي)، وقد اعد المراجعة تركي علي الربيعو. كما تضمن ايضا موجزا لكتب عربية مختارة، وكتبا اجنبية مختارة عرضها نقديا سمير كرم.

وفي باب «مؤتمرات» قدمت بيداء محمود احمد تقريرا حول مؤتمر جامعة المستنصرية وموضوعه: «دور الوثائق والمخطوطات والآثار في تعزيز هوية العراق التاريخية». وفي العدد ايضا يوميا وببليو غرافيا الوحدة العربية من اعداد قسم التوثيق والمعلومات في مركز دراسات الوحدة العربية.

سينما المؤلف في مهرجان الرباط السينمائي

الرباط ـ «القدس العربي»:

أكد مدير مهرجان الرباط الحسين الشعبي على أن مهرجان هذه السنة سيحاول التركيز على سينما المؤلف من خلال ايجاد التدابير اللازمة للدفاع عنها وسيحاول بالأساس تطوير جائزة الحسن الثاني للسينما التي كسبت امتدادا وبعدا دوليا.

وقال عبد الحق المنطرش رئيس جمعية مهرجان الرباط خلال لقاء تشاوري الذي نظم بالرباط في اطار الاستعداد لتنظيم مهرجان الرباط المتوقع عقده في الفترة الممتدة بين 25 تموز (يوليو) و4 اب (اغسطس) من العام الجاري بأن المنظمون يحاولون جعل المهرجان قبلة للسينمائيين والمنتجين المغاربة والأجانب حتى يكون في مستوى المهرجانات الدولية خاصة وأنه اصبح يحظى بأهمية كبرى على الساحة الدولية.

ووصف نبيل بن عبد الله وزير الاتصال والناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية مهرجان الرباط بالمبادرة الخلاقة لأنها اعتنت بسينما المؤلف وأغنت الحياة الثقافية وأعطت الحياة لفضاء الرباط مذكرا بالمساندة التي تقدمها وزارة الاتصال المغربية للمهرجان حتى يكون في مستوى تطلعات الجمهور المغربي والدولي خاصة وأن المغرب أصبحت له مكانة دولية من خلال احتضانه لعدد من المشاريع الثقافية الكبرى على المستوى الدولي.

وذكر مدير المهرجان السينمائي حمادي كروم بالنجاح الذي حققه المهرجان منذ تأسيسه سنة 1995 ففضلا على أنه يساهم في تنشيط فضاءات العاصمة وتشجيع الثقافة السينمائية لدى الشباب فهو يفتح الباب أمام السينمائيين المغاربة لتبادل الخبرات وتحقيق علاقة شراكة مع الدول الأجنبية.

وقال جمال الين الدخيسي مدير المسرح الوطني محمد الخامس بأن المهرجان ورغم ما استطاع أن يحققه من مكانة هامة على مستوى المهرجانات العالمية مازال يفتقر الى الاستقلالية الكافية لكنه يبقى حدثا ثقافيا هاما يعنى بتقديم أنجح العروض الوطنية والدولية على مسارح مدينة الرباط.

ويذكر بأن هذا اللقاء التشاوري حول مهرجان الرباط الذي ينظم هذه السنة تحت شعار «مهرجان الرباط بين الهوية والطموح» جاء ليفند اشاعات التي راجت حول نبأ الغائه بدعوى أنه فشل في تطوير فعالياته.

الجائزة الكبرى لـ «رقصة الجنين» و«خويغو ديل بيدرو (لعبة بيدرو)»

مارتيل ـ شمال المغرب ـ «القدس العربي»:

حصل الشريط السينمائي المغربي «رقصة الجنين» لمخرجه محمد مفتكر، والشريط الاسباني «خويغو ديل بيدرو (لعبة بيدرو)» مناصفة على الجائزة الكبرى للدورة السادسة لملتقى مدينة مرتيل للسينما المغربية الاسبانية الذي اختتم الاحد الماضي.

وآلت لجنة التحكيم للشريط المغربي «الهدية» للمخرج جمال السويسي، والشريط الاسباني «لاغيرا (الحرب)» للمخرجين خورخي دورادو ولويسو بيردوخو.

أما جائزة الجامعة الدولية للأندية السينمائية (دونكيشوت)، فعادت للشريط المغربي «عندما تهتز الصورة» للمخرج الشاب يوسف عفيفي.

وعرض خلال المهرجان ستة أفلام مغربية وعشرين شريطا سينمائيا قصيرا من المغرب واسبانيا. وتم خلال الدورة، المنظمة من طرف «نادي مرتيل للسينما والثقافة» تكريم المخرج المغربي مصطفى الدرقاوي الذي شارك في الدورة بثلاثة أفلام من بينها «غراميات الحاج المختار الصولدي» و«الدار البيضاء.. باي نايت» وتنظيم ندوة حول «النقد السينمائي بين المغرب واسبانيا.. أية رهانات»، شارك فيها عدد من المهتمين بمجال السينما من المغرب واسبانيا.

الأردن يحتضن المنتدى الدولي الأول للتصميم الغرافيكي

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من إياد كنعان:

شهد فن صناعة الملصق الاعلاني، او ما يعرف بـ(affishe) بالفرنسية، او (poster) بالانكليزية سلسلة من التحولات التي عمقت اهميته من جهة احتلاله موقعا متقدما في قائمة الفنون الجماهيرية التي تحظى بشعبية عالية بين العامة، تلك التي ارتبطت الى حد كبير بالحياة اليومية للناس وهمومهم المعاشة، ناهيك عن اهميته الترويجية التي اخذت تحتل مكانة متزايدة في عالم السرعة والضخ الاعلامي المكثف، فمن منا لم يتأمل يوما ملصقا يعالج قضية انسانية او اجتماعية او سياسية او ثقافية، وانا على يقين من ان منها الكثير لم يزل راسخا في اذهاننا وذاكرتنا الصورية الحية دوما، وبعيدا عن الاهميه الترويجية او السلعية للملصق هو باختصار مساحة للتعبير الحر، لا تقل اهميته عن سائر الفنون البصرية (الراقية)، وان كان يبرزها في كونه يخدم فئات اوسع واشمل من الناس، من مختلف الثقافات والاذواق والمرجعيات، ناهيك عن قدرته العالية على النفاذ، بهدف توصيل فكرة محددة، بأقل ما يمكن ان نستهلكه من الكلمات.

يرجع تاريخ الملصق الاعلاني الى نهايات القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر، عبر تلك الوريقات التي طبعت يدويا، وذلك للاعلان عن احتفال او مناسبة او حدث ما، حيث اعتمد الملصق على مهارة الفنان، وعلى وسائل الطباعة التقليدية (الليثوغراف وسواها من وسائل الطباعة)، واحتوى عادة على توقيعه، ومن اهم فناني الملصق القدامى (موشى) الذي برع في رسم تخطيطات المرأة العارية، وتوظيفها زخرفيا وجماليا، اما بيكاسو وسلفادور دالي فقد استهواهما (الافيش) ولهما عدة اعمال افيشية معروفة اليوم، ثم تطور الافيش ليحتل مكانة مرموقة في مجال الدعاية والاعلان ليس بمفهومه السلعي فحسب، بل بمفهومه الانساني والجمالي، ليتجلى على شكل مدارس وتيارات واساليب فنية، لا تقل خلافية عن أساليب وتيارات الفن الحديث الاخرى، بل تأثر بها مثل سائر الفنون البصرية الاخرى، على ان التطور الذي طرأ على فن الافيش لم يقتصر على التطور الحاصل في وسائل الانتاج فحسب، بل شمل ايضا كافة مناحيه الجمالية والفلسفية، ودخول عنصر الفتوغراف، والوسائل التقنية الحديثة التي وفرها جهاز الحاسوب بامكاناته اللامحدودة في الدمج والاشتقاق.

لقد حظي فن الافيش بمكانة هامة عالميا خاصة في دول شرق اوروبا (الاتحاد السوفييتي سابقا، ودول المعسكر الشيوعي) ودول شرق اسيا الشيوعية مثل الصين وكوريا وفيتنام، بالاضافة الى تبني الكثير من حركات التحرر الوطني سواء العربية (حركة التحرر الوطني في فلسطين والجزائر) او دول امريكا اللاتينية (كوبا، الارجنتين وغيرهما) لهذا الفن، حيث كان للأفيش دور تحريضي اساسي في تحريك الشعوب واستنهاض الهمم للتعبير عن طموحاتها واحلامها بالتحرر والخلاص.

اما عربيا فلم يحظ فن الافيش بمكانة متقدمة بين سائر حقول الفنون البصرية الاخذة في النمو والانتشار مع نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، مرتكزة في معظم الاحيان على محاكاة ما ينتج غربيا، وربما يرجع ذلك الى الاعتقاد العام بعدم اهمية هذا الفن، او كونه من فنون (الدرجة الثانية) اذا جاز لنا التعبير، واتخاذه منحى تجاريا بحتا، دون الخوض في تفاصيله الجمالية والفنية والانسانية العميقة، ورغم اتجاه الفنون البصرية والحركية والسمعية اليوم اتجاها (غرافيكيا) بحتا معتمداً بشكل تصاعدي على التقانة العالية (الديجيتال)، في محاولة للوصول الى حالة وسط لجمع تلك الفنون وصهرها في بوتقة واحدة، فما ان تجد صورة حتى تجد صوتاً، وما ان تجد صوتاً حتى تجد حركة، الا ان ذلك لم يدفع بالكثيرين الى اعادة الاعتبار لما غفلت عنه ثقافتنا في عقود سابقة، بل لم يدفعنا ذلك الى محاولة تبني وجهات نظر مغايرة، تدفع بعجلة الثقافة العربية المتأخرة نسبيا الى الامام.

وفي تظاهرة ابداعية تعتبر الاولى من نوعها في الاردن، يجيء تبني قسم الفنون الجميلة في جامعة العلوم التطبيقية الاردنية للملتقى الابداعي الدولي الاول للتصميم الغرافيكي SYMPOSIODESIGN 06)، وبدعم من عدد من المؤسسات الاهلية في الاردن، خطوة هامة للتوعية بأهمية هذا الفن، وبمشاركة وفود من اكثر من عشرين دولة عربية واجنبية من كل من: البحرين، بلغاريا، كندا، قبرص، مصر، الهند، ايران، المكسيك، فلسطين، كوريا الجنوبية، سورية، الامارات العربية المتحدة، بريطانيا، امريكا، تركيا، والاردن، حيث توزعت فعاليات المنتدى على ثلاثة مواقع مختلفة لتشمل كلاً من: اكسبو زارا حيث اقيم معرض شامل للدول المشاركة، بالاضافة الى معرض الطلبة من الاردن من مختلف الجامعات والاكاديميات الاردنية، وغاليري الاورفلي حيث اقيمت ورشة عمل للطلبة في فن الغرافيك بتقنياته المختلفة، وفي غاليري بندك آرت حيث اقيمت ورشة الرسم، اما جامعة العلوم التطبيقية فقد احتضنت الندوات والفعاليات البحثية المصاحبة للمنتدى، حيث شاركت في تلك الندوات نخبة من اهم المصممين العالمين امثال البلغاري تودور فاردجيف من الاكاديمية الوطنية للفنون في بلغاريا، والكوري الجنوبي البرت تشوي من جامعة هانغ يانغ، والهندي سودهير شارما مدير عام شركة ألفانت للتصميم، والتركي البرت تشوي من جامعة سبانكل، و الاردني طاهر السفاريني. وقد اعرب د.عصام ابو العوض سكرتير اللجنة التحضيرية للمنتدى عن تفاؤله بهذه التظاهره الفنية العالية، التي تضاهي نظيراتها في العالم من حيث الشكل والمضمون، في حين اكد على ان الاردن قد ظفر بهذا الحدث العالمي نتيجة جهوده الحثيثة في ايلاء صناعة التصميم الغرافيكي اهمية عالية، منوها الى ان الاردن يحتضن مجموعة من اهم الاكاديميات والمعاهد العربية المتخصصة في التصميم الغرافيكي موزعة على شتى مناطق المملكة، وبالاضافة الى كونه عضوا في المنظمة العالمية لجمعيات تصميم الغرافيك (ICOGRADA)، مؤكدا ان الهدف من عقد هذا المنتدى يتلخص في عدد من النقاط اهمها: دراسة وتحليل واقع وتحديات ومستقبل تصميم الغرافيك ووسائل التصميم المرئي، بالاضافة الى العمل على خلق قاعدة وطنية وعربية ودولية لتوفير فرص التعاون وتبادل الخبرات بين المؤسسات المعنية، ورفع حالة الوعي حول دور التصميم الغرافيكي وتطوير واقعه الاكاديمي والمهني.